The Good Sermon in the Book of Nahj al-Balajah by Imam Ali (Peace be Upon him) and its Impact on the Development of Creative Thinking Among Elementary School Students in Arabic Grammar

Faris Matcher Hasan **Ali Hamza Jajior**
College of Education for Humanities-University of Babylon
Faris_1974@yahoo.com

Abstract

The research aims at identifying the effect of good teaching in the development of creative thinking skills in the subject of language training for the fourth grade in the General Directorate of Education in the province of Baghdad / Rusafa III..

To achieve the goal of the research, the researcher formulated the following hypothesis: There is no statistically significant difference between the mean of the experimental group and the control group in the post-cognitive test of thinking at the level of significance (0,05)

The current study was determined by: (2017-2018 school year), primary schools at the Directorate of Education of Rusafa III, grammatical concepts found in the book of language exercises for the fourth grade of primary.

The research community consists of fourth grade students who study language training as a branch of the Arabic language in the schools of the General Directorate for the education of Baghdad Rusafa 3 for the academic year 2017-2018 of (12003) students distributed to (112) primary schools according to the information obtained The researcher from the Directorate General of Education.

(A) was chosen to be the experimental group, which taught the language exercises in the manner of good advice. (43) students, and the number of students in Division (A) (43) students, after the exclusion of the depositors..

The researcher prepared a test in the skills of creative thinking of (40) paragraph has been verified the validity and the coefficient of difficulty, and the strength of discrimination and stability. The researcher used the statistical methods in his research procedures and analysis of the results: (T-test for two independent samples, square (Ka 2), Pearson correlation coefficient, and Kronbach-alpha equation.

The researcher studied the two groups of research in the experiment, which lasted a full semester, applied at the end of the study tools, the results showed the following:

-The students of the experimental group who studied according to the good advice of the students of the control group who studied according to the usual method in the language exercises.

In light of the findings of the present study, the researcher concluded a number of conclusions, including

The method of good advice is one of the effective teaching methods in the teaching of the language training for the fourth grade students. The average achievement of students who were taught in this method was higher than the average of the students who were taught in the traditional way.

The style of good advice leads to a variety of methods of presenting grammatical subjects in various logical ways, resulting in a marked increase in student motivation

In light of this, the researcher made a number of recommendations concerning the study results, including.

Adopting the method of good teaching in teaching the language training for fourth grade students because of its impact on their achievement.

Key words: Goodadvice, creative thinking, fourth primary, experimental method.

مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٦: ٢٠١٨
Journal of University of Babylon, Humanities, Vol.(26), No(6): 2018

الموعظة الحسنة في كتاب نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) وأثرها في تنمية التفكير الإبداعي عند تلامذة المرحلة الابتدائية في مادة قواعد اللغة العربية

فارس مطشر حسن **علي حمـــزة جـــخيور**
كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة –جامعة بابل
Faris_1974@yahoo.com

الخلاصة

يرمي البحث إلى تعرف أثر الموعظة الحسنة في تنمية مهارات التفكير الابداعي في مادة التدريبات اللغوية للصف الرابع الابتدائي، في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / الرصافة الثالثة.

ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الآتية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار المعرفي البعدي للتفكير عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وتحددت الدراسة الحالية بـ : (العام الدراسي ٢٠١٧–٢٠١٨)،المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الثالثة،المفاهيم النحوية الموجودة في كتاب التدريبات اللغوية للصف الرابع الابتدائي).

وتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع الابتدائي الذين يدرسون التدريبات اللغوية بوصفه فرعا من فروع اللغة العربية في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة ٣، للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ والبالغ عددهم (١٢٠٠٣) تلميذا يتوزعون على (١١٢) مدرسة ابتدائية حسب المعلومات التي حصل عليها الباحث من المديرية العامة للتربية.

وتم اختيار مدرسة (العدالة) بطريقة قصدية، وقد اختيرت شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التدريبات اللغوية بطريقة الموعظة الحسنة، واختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة والتي تدرس لها المادة نفسها وفق الطريقة التقليدية، حيث بلغ عدد تلاميذ الشعبة (ب) (٤٣) تلميذا،وبلغ عدد تلاميذ شعبة (أ) (٤٣) تلميذا ، بعد استبعاد الراسبين.

واعدَّ الباحثان اختباراً في مهارات التفكير الابداعي تكّون من (٤٠) فقرة وتم التثبت من صدقه ومعامل صعوبته، وقوة تمييزه وثباته. واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية في إجراءات بحثه وتحليل النتائج : (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع (كا٢)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة كرونباخ – الفا).

ودرّس الباحث نفسه مجموعتي البحث في التجربة التي استمرت فصلا دراسياً كاملاً، طبق في نهايتها أداتي الدراسة ، فأظهرت النتائج ما يأتي :

– تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين دُرّسُوا على وفق الموعظة الحسنة على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين دُرّسُوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التدريبات اللغوية.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية استنتج الباحث عدداً من الاستنتاجات منها :

١. إنّ اسلوب الموعظة الحسنة هو احد الأساليب التعليمية الفعّالة في تدريس مادة (التدريبات اللغوية) لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، فقد كانت متوسطات تحصيل تلاميذ الذين تم تدريسهم بهذا الأسلوب أعلى من متوسطات تحصيل التلاميذ الذين تمّ تدريسهم بالطريقة التقليديّة،

٢. إنّ اسلوب الموعظة الحسنة يؤدي إلى تنوّع أساليب عرض الموضوعات النحوية بطرق منطقية متعددة مما ينتج عنه زيادة ملحوظة في دافعية الطلاب.

وفي ضوء ذلك وضع الباحثان عدداً من التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة، منها :

١.اعتماد أسلوب الموعظة الحسنة في تدريس مادة (التدريبات اللغوية) لطلاب الصف الرابع الابتدائي لما له من اثر في تحصيلهم.

٢.تأكيد أهمية أسلوب الموعظة الحسنة في مناهج إعداد المعلمين بما يؤدي إلى فهم هذا الأسلوب فهماً جيداً.

واستكمالاً للبحث الآتي اقترح الباحثان إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية ، وهي : (إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول تحصيل الطلاب في مادة البلاغة).

الكلمات المفتاحية: الموعظة الحسنة، التفكير الابداعي، الرابع الابتدائي، المنهج التجريبي، المعطيات التربوية.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

تشير المعطيات التربوية إلى ان هناك ضعفاً شديداً في مادة قواعد اللغة العربية في المراحل الدراسية كافة، وبخاصة مرحلة الدراسة الابتدائية الأمر الذي يؤثر مباشرة في حصيلة الطلبة اللغوية وقدرتهم على استيعاب المعرفة، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي أجريت لتيسير تدريس مادة قواعد اللغة العربية فان الشكوى من الضعف ما تزال مستمرة. (١)

إذ يشكو التلاميذ من جفاف مادة اللغة العربية المقدمة إليهم في مراحل التعليم العام كلها، ويلاحظ عليهم كثرة الأخطاء النحوية وعدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابة، فيشيع لدى المجتهد منهم تسكين الأواخر ليسلم ويشيع لدى البقية الباقية منهم الجزاف والعشوائية في النطق والتشكيل، الأمر الذي ينبئ عن ضحالة فهم القواعد النحوية، مما يشير إلى صعوبة النحو المقدم للطلاب وهذا ما اوجب المحاولات الكثيرة الرامية إلى القضاء على شكاوي التلاميذ أو الإقلال منها في أحسن الأحوال.(٢)

إن ظاهرة الضعف في اللغة العربية أمر لا نستطيع إنكاره أو إهماله، ونستطيع أن نلحظه بأدنى استماع، وبأيسر نظرة إلى الجمل والعبارات المكتوبة ولعل الأمر المفجع أن ترى إن هذه الظاهرة منتشرة، حتى بين معلمي اللغة العربية، فكيف بها بين أوساط المتعلمين. (٣)

حتى أصبح النحو في العربية من الموضوعات التي ينفر منها غالبية الطلبة، ويضيقون بها ذرعاً، ويقاسون في تعلمها، ولقد أدت هذه الحال إلى شبه معاداة لاستخدام القواعد النحوية في الكلام، فاستبد الضعف عند التلاميذ.(٤)

وقد أفصحت العديد من الأدبيات والدراسات عن ضعف ظاهر في المستوى الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة المدارس الابتدائية إلى أن هناك صعوبات ومشكلات تكتنف عملية تعلمها وتعليمها.(٥)

وقد عزا بعض الدارسين الصعوبة في القواعد النحوية إلى المادة نفسها، ومنهم من عزاها إلى الكتب المؤلفة في هذا الميدان، ومنهم من عزا ذلك إلى مدرس المادة، وآخرون عزوا المشكلة إلى الطرائق والأساليب المتبعة في تدريس هذه المادة.(٦)

إن طرائق تدريس لها دخل كبير في صعوبتها وسهولتها، فإذا درست بطريقة آلية وجافة لا تستثير الطلبة، ولا تستحفز هممهم، نفروا منها، أما إذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير تشوقهم، وتستدعي اهتمامهم مالوا إليها، وألفوا دراستها. (٧)

مما سبق فإنَّ مشكلة البحث تبرز في السؤال الآتي:

_ هل يختلف تحصيل تلامذة المرحلة الابتدائية في مادة قواعد اللغة العربية باختلاف موقع استعمال الأنشطة الصفية المتمثلة بأسلوب الموعظة الحسنة؟

أهمية البحث :

وتبرز أهمية قواعد اللغة العربية بما روي عن العلماء المحدثين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أدى أهمية بالغة حينما وضع كتاباً للنحو، فقد خيف على اللغة العربية من الفساد، فما كان من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) إلاّ أن أرشد تلميذه المعروف بأبي الأسود الدؤلي من بني كنانة بوضع علم النحو، فعمل الدؤلي على وضع علم النحو، فعن أبي الأسود الدؤلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فِيمَ تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): " كأني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية " فقلت: إذا فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاثة أيام فألقى إلي صحيفة فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة : ظاهر، ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر" فالإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) إذاً هو الواضع لأساس علم النحو وأصوله، وهو الذي قال لأبي الأسود الدؤلي: (انح هذا النحو)، أي أن التسمية أيضا إنما نبعت من كلام أمير المؤمنين، وقد ورد عنه أنه تحدث في الإعراب وقال: " بأنه معرفة بالوقوف وبعلامات الحروف وما يدور في هذه المقام"، لذلك صيغ هذا العمران النحوي بهذه الصياغة الفاخرة وما زلنا إلى الآن نأكل من مائدة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتلميذه الدؤلي.[٨]

ولقواعد اللغة العربية أحكام يجري عليها الكلام العربيِّ في أنظمته، فهي تتناول ثلاثة أنظمه رئيسة من مطالب العلم باللغة العربية وهي :

أولاً: نظام الجملة

ثانياً: نظام الأعراب

ثالثاً: نظام أبنية الكلم.

وإذا تعلمنا قواعد اللغة العربية أصبحنا قادرين على أن نؤلف الجمل تأليفاً صحيحاً، وقادرين على إجراء الإعراب عليها بنحوٍ مستقيم، وقادرين كذلك على صوغ الكلم صياغة صحيحة.[٩]

ويرى (عاشور والحوامدة) أنّ هناك هدفين في اهمية تدريس قواعد اللغة العربية هما:

الأول: الهدف النظري: الذي يرمي الى تعليم تعميمات عامة شاملة عن اللغة، وهذه التعميمات تعد ضوابط يمكن ان يستخدمها التلميذ في مواقف حياتية مماثلة، اذا توافرت فيها انتقال مقومات انتقال اثر التدريب.

الثاني: الهدف الوظيفي: الذي يرمي الى مساعدة التلميذ في تطبيق تلك العمليات والحقائق في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، ويندرج تحت الهدف الوظيفي الأهداف الآتية:

١. تقويم اعوجاج اللسان، وتصحيح المعاني والمفاهيم، من طريق تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً، يصدر من غير تكلف ولا جهد.

٢. تمكين التلميذ من القراءة، والكتابة، والحديث بنحوٍ خالٍ من أغلاط اللغة، من طريق تعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب ؛ حتى تكون خالية من الغلط النحويِّ الذي يذهب بجمالها.

٣. تيسير إدراك التلاميذ للمعاني والتعبير عنها بوضوح، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنياً على أساس مفهوم، بدلاً من أن تكون مجرد محاكاة آلية.

٤. توقف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها؛ لأن قواعد اللغة إنما هي وصف علميٍّ لتلك الأوضاع والصيغ وبيان التغيرات التي تحدث في ألفاظها.

٥. إنَّ التلاميذ الذين يدرسون لغة أجنبية فضلاً عن لغتهم القومية، يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم من فهم اللغة الأجنبية؛ لأنَّ بين اللغات قدراً مشتركاً من القواعد العامة كأزمنة الأفعال، والتعجب، والنفي، والاستفهام، والتوكيد.(١٠)

لذلك كان الاهتمام بدراسة قواعد اللغة العربية لأنها تُنمّي لدى التلميذ القدرة على التعليل، والقدرة على الاستنباط، ودقّة الملاحظة والموازنة بين التراكيب، وتُمرّنه على دقة التفكير، والقياس المنطقي وتكوين الملكة اللسانية الصحيحة، فهي وسيلة إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم أو تحدث أو كتب لم يرفع منخفضاً، ولم يكسر منتصباً. (١١)

وقد أشار إلى أهمية قواعد اللغة العربية كثير من المفكرين والباحثين القدماء والمعاصرين، فأكدوا أنّ منزلة القواعد من العلوم اللسانية، منزلة الدستور من القوانين الحديثة، وهو دعامة العلوم وأصلها التي تستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعاتها، ولن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن قواعد اللغة العربية، ويستغني عن معونته، وأنَّ دراسة قواعد اللغة العربية ضرورة محتمة فهي من أسس الدراسة في كل لغة، إذ كلما كانت اللغة واسعة ونامية، ازدادت الحاجة إلى دراسة قواعدها بوصفها النظام، الذي يحدد بناء الجملة المنظمة، ويرمي تعليم القواعد إلى مساعدة التلاميذ على محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا، والتدريب على سلامة العبارة وصحة الأداء، فضلا عن ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم وتدريبهم على دقة التفكير والتحليل واستنباط واستيعاب أوضاع اللغة وصيغتها.(١٢)

و قد ذكر الله في كتابه العزيز ثلاثة أساليب من أساليب التعلم والتربية – سبحانه وتعالى– في آيةٍ واحدةٍ عند قوله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [النحل: ١٢٥].

وهي(الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدال بالتي هي أحسن)، ويرى الباحثان إن مراتب التربية تأتي بحسب مراتب التعليم، فالمتسجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يباه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة، وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن"، وقال في موضعٍ آخر: "والدعوة إلى الله بالحكمة للمستجيبين، والموعظة الحسنة للمعرضين الغافلين، والجدال بالتي هي أحسن للمعاندين المعارضين، فهذه حال اتباع المرسلين وورثه النبيين.(١٣)

وممَّا سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

١٠ أهمية اللغة لأنَّها وسيلة التفاهم والتقارب في الأفكار والتعبير عن العواطف والمشاعر وإنَّ للغة دورا مهما في حياة الشعوب وينقل خبرتها عبر الزمن وبذلك يصبح الماضي حاضرا لا يغيب مهما تقادمت العصور.

٢. أهمية اللغة العربية، لكونها لغة القرآن الكريم ولغتنا الرسمية والقومية ويقع على عاتق أبنائها صيانتها والحفاظ عليها.

٣. أهمية قواعد اللغة العربية في مساعدة التلاميذ على تقويم ألسنتهم، وتجنبهم الغلط في الكلام والكتابة وتعودهم على استعمال المفردات استعمالاً صحيحاً، وتدريبهم على التفكير الابداعي ألمنظم لأنها القوالب التي تحفظ فيها اللغة وتساعد على صيانتها وحفظها.

٤.أهمية الموعظة الحسنة في التدريس وأثرها على تحسين مستوى تحصيل وتنمية تفكير تلامذتنا في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

٥. أهمية التحصيل في تشخيص كثير من الظواهر اللغوية والنحوية، ومدى امتلاك التلامذة للمعلومات والمهارات اللازمة في مادة قواعد اللغة العربية.

٦. اهمية التفكير الابداعي في اكتساب المعرفة وحل المشكلات وصنع القرارات ولارتباطه الموجب ببعض المتغيرات النفسية والعقلية والتربوية كالذكاء والتحصيل.

٧. أهمية المرحلة الابتدائية في إرساء أسس اللغة وغرس بذورها في حياة التلامذة من خلال مدّهم بالقدرات اللغوية من دقة في التعبير، وطلاقة في القول، وطلاوة في الحديث.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية الموعظة الحسنة في تنمية التفكير الابداعي في مادة قواعد اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد، الرصافة ٣.

فرضية البحث :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار المعرفي البعدي للتفكير عالي الرتبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

حدود البحث :

١. العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨

٢. المدارس الابتدائية في المديرية العامة للتربية الرصافة الثالثة.

٣. المفاهيم النحوية الموجودة في مادة قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي.

تحديد المصطلحات :

١. الموعظة الحسنة

في اللغة :

قال ابن منظور: الوَعْظ والعِظةُ والعَظةُ والمَوْعِظةُ النُّصْح والتذْكير بالعَواقِب، قال ابن سيده: هو تذكيرك للإِنسان بما يُلَيِّن قلبَه من ثوابٍ وعِقاب، وفي التنزيل: ﴿**فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، لم يجئ بعلامة التأْنيث؛ لأَنه غير حقيقي، أَو لأَن الموعِظة في معنى الوَعْظ حتى كأَنه قال فمن جاءه وعظ من ربه، وقالَ ابنُ فَارِسٍ: "الوَعْظُ: هو التَّخْوِيفُ والإِنْذَارُ، وقَالَ الخلِيلُ: هو التَّذْكِيرُ في الخَيْرِ بما يُرَقِّقُ القَلْبَ".(١٤)

في الاصطلاح :

١. قال الطبري –رحمه الله–: "والموعظة الحسنة: العبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيله، وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة. (١٥)

٢. قال الشوكاني: "هي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها، قيل: وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة. (١٦)

٣. وقال الجرجاني: "الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة و الترغيب بالعاقبة الحسنة والسعادة الخالدة لمن اتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة الوخيمة والشقاوة والتعاسة لمن أبى أن يتبع سبيل ربه، بشرط عرضها بأسلوبٍ حسنٍ جميلٍ مقبولٍ لا تنفر منه الطباع السوية". (١٧)

التعريف الإجرائي للموعظة الحسنة

عبارة عن تقنية تربوية حديثة لها القابلية على عرض المحتوى النحوي من خلال قصص ورسوم وبيان أهميتها ومداها الاقناعي فيستحسنها التلميذ من جهة وتستخدم وسيلة تعليمية في دروس قواعد اللغة العربية لتلاميذ الصفوف الابتدائية من جهة اخرى.

٢. التفكير الإبداعي

عرفه كل من:

١. زيتون ١٩٨٧ بأنه "إنتاج هادف يتصف بالتنوع والجدة والأصالة وبقابليته للتحقيق أو هو إنتاج شيء جديد ". (١٨)

٢. كامل ١٩٩٦ بأنه " الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج اكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها "الطلاقة الفكرية"، وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف "المرونة" وعدم التكرار أو الشيوع "الأصالة". (١٩)

٣. خليلي وآخرون ١٩٩٦ بأنه "نشاط عقلي استثاري، ينطلق من مشكلة أو موقف مثير جاذب للانتباه، وهو وثاب ينقل صاحبه من موقع لآخر، ومن حل إلى ضده دون الحاجة للسير بشكل روتيني، التغيير هو اسلوبه وهدفه ــ يسير الشخص لأجل اكتشاف طرق جديدة غير مألوفة". (٢٠)

٤. النبهان (١٩٩٨) هو "القدرة على توليد اكبر عدد ممكن من الارتباطات التي تتصف بالتفرد والجدة باستخدام محك واضح وإنتاجها". (٢١)

التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي

هو النشاط العقلي الذي يمارسه التلميذ عند استثارته بفقرات اختبار التفكير الإبداعي والذي يؤدي إلى إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة والمتنوعة والجديدة وغير المألوفة وتقدر بالدرجة الكلية التي يحصل عليها عند مستويات التفكير الإبداعي. (الطلاقة، المرونة، الأصالة).

الفصل الثاني (الإطار النظري)

مقدمة :

إن الوعظ أخص من التعليم، فإنك قد تعظ الناس بشيءٍ هم يعلمونه ولكن المقصود منه التذكير، وقد تعظهم بشيءٍ لا يعلمونه فتكون قد جمعت بين الوعظ والتعليم؛ ولذلك يفرق العلماء بينهما، وقد بوب البخاري في صحيحه فقال: باب ما كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.(٢٢)

وقال: باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره، ثم ذكر حديث الباب وهو عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم– في موعظةٍ أشد غضبا من يومئذ فقال: «أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة» ، فالذي قاله النبي –صلى الله عليه وسلم– هو بيانٌ وتعليمٌ وهو أيضاً وعظ. (٢٣)

الموعظة من أهم أبواب نهج البلاغة

إن ٨٦ خطبة من مجموع ٢٤٠ خطبة من نهج البلاغة، خطب موعظة أو فيها موعظة. منها ثلاث خطب طويلة تختص بالموعظة: كالخطبة ١٧٤ التي تبتدئ بقوله (عليه السلام):(انتفعوا ببيان الله...) و(الخطبة القاصعة). و(خطبة المتقين، ١٩١). (٢٤)

وإن (٢٥) كتاباً من مجموع ٨٠ كتاباً من نهج البلاغة، كتب مواعظ! أو فيها موعظة، ثلاث منها أيضاً كتب طويلة تختص بالموعظة: كالكتاب: (٣١) إلى ولده الإمام الحسن (عليه السلام) (أو محمد بن

الحنفية – كما في ابن ميثم البحراني وتحف العقول) وعهده إلى مالك الأشتر النخعي حينما ولاه مصر، والكتاب (٤٥) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري واليه على البصرة.[٢٥]

إن مواضيع وعظه (عليه السلام) مختلفة ومتنوعة: فالتقوى، والتوكل، والصبر، والزهد، والتحذير عن الاغترار بالدنيا، ورفاهية العيش، وهوى النفس، وطول الأمل، والعصبية للعصبة، والظلم والجور، والتفرقة. والترغيب في الإحسان، والمحبة، والأخذ بيد المظلومين، وحماية الضعفاء والمساكين، والاستقامة، والقوة والفتوة والمروءة، والشجاعة والبسالة والبطولة، والوحدة، والعبرة، والفكرة، والمحاسبة، والمراقبة، واغتنام العمر، وتذكر الموت، وشدائده، وسكراته، وما بعده، وأهوال القيامة.. هذه هي العناصر التي أعيرت الاهتمام في كلام الإمام (عليه السلام). [٢٦]

إننا إذا أردنا أن نعرف نهج البلاغة، أو الإمام (عليه السلام) خطيباً واعظاً وناصحاً مشفقاً، أو مدرسته الإرشادية، كي نستفيد من ذلك المنبع الفياض، لا يكفينا أن نعدّد المواضيع والعناصر المطروحة في نهج البلاغة فقط، لا يكفينا أن نعلم أن الإمام (عليه السلام) قد تكلم في نهج البلاغة في التقوى والتوكل والزهد والدنيا مثلاً.. بل يجب علينا أن نتعرف على تلك المفاهيم الخاصة التي كان يفهمها الإمام (عليه السلام) من هذه المعاني، وأن نعرف فلسفته التربوية الخاصة في تربية الإنسان المسلم، وترغيبه في الطهارة والنجاة من أسر الأرجاس والأنجاس، والتحرر المعنوي عن ربقة الدنايا. [٢٧]

إن هذه الكلمات التي عدّدناها عناصر لوعظه (عليه السلام) كلمات تجري على جميع الألسن وتسمع من كافة الأفواه، ولا سيما ألسنة أولئك الذين يتخذون لأنفسهم سمة الناصح الأمين، ولكن لا يتساوى الجميع ما في يرمون إليه منها، وقد تكون مفاهيمهم منها تتجه إلى نواح متناقضة أو مضادة أو مختلفة على الأقل، ومن الطبيعي أن تكون نتائجها أيضاً مختلفة. [٢٨]

الحكمة من الموعظة الحسنة في نهج البلاغة

إن المواعظ في (نهج البلاغة) من أكبر أبوابه وأوسعها، فإنها تستغرق نصفاً من مجموعه تقريباً، ولذلك فقد اشتهر هذا الكتاب بهذا الباب أكثر من سائر الأبواب، وإذا تجاوزنا مواعظ القرآن الكريم والرسول العظيم (صلّى الله عليه وآله)، والتي تعد كأصول لمواعظ نهج البلاغة، كانت المواعظ في هذا الكتاب ممّا لا نظير له في غيره، فقد مر على صدور هذه المواعظ أكثر من ألف عام، وهي بعد تؤدي دورها الخارق وتؤثر أثرها الغريب! فإن هذه الكلمات الحية الخالدة لم تفقد بعد أثرها الذي ينفذ في القلوب والألباب والأفئدة والعقول والبصائر فيهزّها، وفي العواطف والأحاسيس فتجريها دموعاً من العيون والآماق! سيبقى أثرها هذا النافذ ما بقيت للإنسانية نسمة تتنشق النسيم الغض وتتفهم معاني الكلمات والحروف. [٢٩]

الفرق بين الحكمة والموعظة الحسنة:

يمكن التعرف على الحكمة والموعظة من خلال النقاط الاتية :

١. أن الحكمة يراد بها التعليم والإرشاد والنصيحة، أما الموعظة فيراد بها التذكير وإلفات النظر إلى ما من يعرف ويعلم ولكنه في غفلة أو تغافل أو تجاهل منه.

٢. الحكمة يراد بها التنبيه، أما الموعظة فيراد بها الإيقاظ.

٣. الحكمة يراد بها مكافحة الجهل، والموعظة يراد بها مكافحة الغفلة والتغافل.

٤. الحكمة فكرة وتعقّل، أما الموعظة فهي (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ).

٥. الحكمة تعلم، والموعظة تذكّر.

٦. الحكمة تزيد الإنسان وجداناً ذهنياً، أما الموعظة فهي توقظ الذهن للاستفادة من الوجدان.

٧. الحكمة مصباح وسراج، أما الموعظة فهي إلفات النظر إلى ذلك الضياء.

٨. الحكمة للفكرة، والموعظة للتفكّر.

٩. الحكمة ترجمان العقل، والموعظة ترجمان الروح والأحاسيس والعواطف.

ومن هنا يفرق بين الحكمة والموعظة الحسنة أيضاً: بأن لشخصية الواعظ في الموعظة دوراً بارزاً، أما الحكمة فهي (ضالة المؤمن يأخذها أينما وجدها، ولو من فم فاسق أو فاجر أو غادر أو خاسر أو كافر)، والحكمة جوهرة يأخذها المؤمن أينما وجدها ولو في فم كلب أو سبع ففي الحكمة لا مانع من اختلاف الأرواح بين الناطق بها والسامع، أما في الموعظة فلابدّ من ارتباط بينهما واتصال كما في السلك الكهربائي بين السالب والموجب، وحينئذ يكون كما قيل: (ما خرج من القلب دخل في القلب، وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان).[٣٠]

القدوة الحسنة والموعظة الحسنة (تربية الجيل الجديد):

ان المربين يستمدون العون بتربيتنا لأبنائنا من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسولنا عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: من الآية ٢١]، أي قدوة، فيجب أن نضع في عين الاعتبار أن يكون قدوتنا في ذلك رسول الله وصحابته الكرام، فنسير على نهجهم كي تستقيم تربيتنا، وتكون في إطار ديني صحيح، فهم رجال الأمة ونساء المستقبل، وهم رأس مال الأمة الإسلامية الحقيقي. – فنحن نريد تربية أجيالاً صالحين عابدين لله، وداعين إلى الإسلام أينما كانوا وأينما حلوا، داعين في أقوالهم وأفعالهم فهذه مسؤوليتنا.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية لكل تلميذ والتعامل معه بما يناسب قدراته، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستخدم أسلوباً واحداً في التربية فقد يستخدم في موقف أسلوب وفي موقف آخر أسلوب مختلف.

وقسم علماء النفس مرحلة الطفولة إلى أقسام:

١. مرحلة المهد: تبدأ من الولادة إلى السنتين.

٢. مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ من ٢–٦ سنوات.

٣. مرحلة الطفولة المتوسطة: من ٦-٩ سنوات.

٤. مرحلة الطفولة المتأخرة: من ٩-١٢ سنة. (٣١)

وعليه تعتبر مرحلة الطفولة طويلة نسبياً إلى نسبة عمر الإنسان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من تجوز ذلك» [رواه الترمذي وابن ماجة]. يعني الطفولة خُمس عمر الإنسان وهذه لحكمة من الله عز وجل، حتى يكون هناك فترة كافية للتربية، وحتى تتأصل في النفس مبادئ التربية، ثم يكون التطبيق العملي فالطفل كالعجينة الطرية، سهل الانقياد، سريع التأثر، يتقبل التوجيه والإرشاد. قال تعالى: {فِطْرَةَ اللّهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ} [الروم: من الآية ٣٠]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» [رواه البخاري]، فهذا إشارة إلى التأثير القوي للأم والأب على أبناءهم إذا رغبوا غرس أمر ما في نفوسهم.

وهنا قول مفيد للإمام الغزالي رحمه الله: "يقول إن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ثمينة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش إلى كل ما يقال فإن عُوِّدَ الخير وعمله تنشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه كل معلم له ومؤدب وإن عُوِّدَ الشر وأهمل شقيَ وهلك وكان الوزر في رقبة القيم والوالي له".

من أساليب التربية الإسلامية:

١. أسلوب القدوة الحسنة: هي من أهم الأساليب للتربية الإسلامية السليمة، فكل إنسان في هذه الدنيا لابد أن تكون له إما قدوة حسنة أو سيئة والطفل القدوة أمامه أمه وأبيه فلابد إذا أمرناهم بفعل إسلامي أن نكون ملتزمين نحن به أولاً، قال تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} [البقرة: ٤٤]. فالدنيا معبر وممر للآخرة فلابد للإنسان أن يأخذ بيد من يعول من أبناء ليعبر بهم إلى بر الأمان الجنة فالمربي الأم والأب بمثابة القارب لهذا المعبر فإذا كان القارب جيداً ومتيناً عبَر به بسلام، فلا تنهى عن فعل وتأتي بمثله. مثال، الصدق: فلا نأمر أطفالنا بالصدق ونأتي بعكسه قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢]. والقدوة هنا مشتركة بين البيت والمدرسة، وقدوتنا جميعاً هو رسول الله ثم الخلفاء الراشدين، وأصحابه، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]. وقال عليه الصلاة والسلام: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة» [حديث صحيح]، فلابد من القول والعمل على ضوء ذلك، لأن الطفل عندما يُشاهدك تقتدي بتلك القدوات سيتبعك وستأخذ معه الأجر على مر الزمان. مثال، قدوة الرسول لأصحابه: فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتدي برسول الله في كل كبيرة وصغيرة فلما جاء إلى الحجر الأسود فقبله وقال: "إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أني رأيتُ النبي يُقبِّلك ما قبلّتُك".

٢. أسلوب الموعظة الحسنة: هو أسلوب مؤثر في تربية الطفل، وهو من أساليب الرسل والأنبياء فكلما ابتعد المربي عن أسلوب الشدة مع الطفل كلما جاءت النتائج أفضل، ولكي يتقبل الطفل هذا الأسلوب لابد أن يصدر عن شخص يحبه، قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠]، فالقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات الكريمة التي تصلح أن تكون منهج حياة متكامل، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]، ولكن لا يكثر من الوعظ كي لا يُصاب الطفل بالملل والسآمة فهذا يضعف من تأثيره. مثال، فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الغلام –عمر بن أبي سلمة–: فقد وعظه بأسلوب لين هين سهل يفهمه فعن عمر بن أبي سلمة قال: كُنتُ غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ياغلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» [متفق عليه]، فما زالت تلك طعمتي بعد كذلك ممكن أن تكون الموعظة الحسنة بصورة غير مباشرة وتحدث تأثيراً كبيراً على الإنسان، كذلك يجب أن يبدأ المربي في موعظة أبناءه بالأهم فالمهم "مثل الصلاة".

٣. أسلوب الترغيب والترهيب: يعني وعد يصاحبه تحبيب الإنسان وإغرائه بإنجاز عمل ما، قال تعالى: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: ١٥]، ومن الأحاديث المرغبة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» [رواه الترمذي].

٤. أسلوب القصة: وهي بكثرة في القرآن الكريم لما لها الأثر في النفوس، قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِه لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [يوسف: ٣]، إن للقصة تأثيراً عجيباً على الإنسان بالعموم لما تثير فيه من تصورات، وخواطر، وخيالات تحرك لسانه وجوارحه وتطلق فيه القوى الكامنة، فهناك القصة القرآنية وهناك القصة النبوية؛ فالقصة القرآنية واردة بكثرة في القرآن ولها أكبر الأثر في حياة المؤمن فهناك سورة كاملة باسم سورة القصص، حيث يحمل القرآن العديد من قصص الأنبياء وكثير من قصص الأمم السالفة المكذبة، وكثير من قصص الغزوات، والأحداث التي حدثت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. أهداف القصص القرآنية: – بيان أن الله سبحانه وتعالى هو القادر وبيده ملكوت كل شيء وأنه إذا قال للشيء له كن فيكون. – لتثبيت وغرس العقيدة الصحيحة. – ترسيخ مخافة الله تعالى في السر والعلن. – تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم. أما القصة النبوية: والتي هي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فكلها عبر وعظات وتربية وأخلاق.

٥. ومن أساليب التربية أسلوب ضرب الأمثال: وهو أسلوب فعال بحيث يساعد الطفل على فهم الأشياء الغير محسوسة بتقريبها إلى فهمه بضرب الأمثال بالأشياء المحسوسة لديه قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: ٤٣]، كذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يضرب الكثير من الأمثال في الأحاديث الشريفة لتقريب الشيئي المراد فهمه لأذهان الناس.

٦. أسلوب التدرج: التدرج من الشيئي المعروف إلى الشيئي المجهول لدى الطفل، ومن الشيء السهل إلى الصعب والتدرج مطلوب ومذكور في القرآن في عدة مواضع. مثال: تحريم الخمر لقد تدرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ففي البداية خوفهم بالنار ورغبهم بالجنة ثم بعد ذلك نزل الحلال والحرام فلو قال لا تشربوا الخمر أبداً لقالوا لا ندع الخمر أبداً. وهكذا تعددت أساليب التربية للأبناء حتى يكون هناك متسع لممارسة الأسلوب المناسب للشخصية المراد تربيتها بما يتناسب مع قدراتها، فينتج لنا شخصيات إسلامية فذة نافعة لدينها ومجتمعها. أعاننا الله وإياكم على تربية أبناءنا وأثابنا وجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.[٣٢]

الفصل الثالث (منهج البحث واجراءاته)

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعّرف الموعظة الحسنة في كتاب الامام علي (عليه السلام) في تنمية مهارات التفكير الابداعي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، فقد اعتمد الباحث التصميم شبه التجريبي لعينتين وبالاختبارين القبلي والبعدي ذلك أن المتغير المستقل للبحث هو الأسس المنطقية للاستقراء وهي طريقة فلسفية غير مطبقة في الصف السادس الأدبي لذا اعتمد الباحث هذا التصميم كونه يلائم متطلبات البحث. وفائدة الاختبار القبلي انه يقيس حالة المتغير التابع قبل إدخال حالة المتغير المستقل، أما حالة الاختبار البعدي فوظيفته قياس المتغير التابع بعد إدخال المتغير المستقل، وهو على النحو الاتي :

المجموعات	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	قبلي	الموعظة الحسنة	بعدي
الضابطة	قبلي	الطريقة التقليدية	بعدي

وتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع الابتدائي الذين يدرسون قواعد اللغة العربية على شكل تدريبات لغوية تقدم اليهم من خلال منهج عد لهذا الغرض،في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد أ الرصافة ٣، للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ والبالغ عددهم (١٢٠٠٣) تلميذا يتوزعون على (٣٢) مدرسة ابتدائية حسب المعلومات التي حصل عليها الباحثان من المديرية العامة للتربية قسم الاحصاء، تم اختيار مدرسة (العدالة) بطريقة قصدية ، وقد اختيرت شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التدريبات اللغوية بطريقة الموعظة الحسنة، واختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة والتي تدرس لها المادة وفق الطريقة التقليدية، حيث بلغ عدد تلاميذ الشعبة (ب) (٤٣) تلميذا،وبلغ عدد تلاميذ شعبة (أ) (٤٣) تلميذا، بعد استبعاد ا الراسبين ، الجدول الاتي يبين ذلك:

المجموعة	أسلوب التدريس	الشعبة	العدد الكلي	عدد الراسبين	عدد أفراد العينة النهائية
التجريبية	الموعظة الحسنة	ب	٤٧	٤	٤٣
الضابطة	الطريق التقليدية	أ	٤٥	٢	٤٣
المجموع			٩٢	٦	٨٦

وللوصول الى اكبر قدر من التكافؤ بين المجموعتين لكون تصميم البحث الحالي من تصاميم الضبط الجزئي عمل الباحث على التحقق من تكافؤ المجموعتين في البحث بالمتغيرات الآتية والتي يرى الباحثان أن لها شأن في التأثير على نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي :

١-التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي المعرفي.

٢-درجات مادة اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي.

وتم تحديد المادة العلمية التي ستدرس خلال مدة التجربة من قبل الباحث معتمد في ذلك على محتوى وأسلوب تنظيم المادة في الكتاب المدرسي المقرر لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مادة التدريبات اللغوية، الطبعة الخامسة لعام ٢٠١٧م لوزارة التربية، وقد تم تحديد المحتوى الدراسي بما يناسب مدة التجربة من (٢٠١٧/١٠/١٧م ولغاية ٢٠١٨/٤/٢).

من الواجب أن يحدد الباحثان الأهداف السلوكية لأنها تتضمن السلوكيات النهائية والنتائج التي يتوقع أن يظهرها الطلاب بعد مرورهم بالمواقف التعليمية، وهي سهلة القياس لأنها توضح أهداف التدريس في عبارات قابلة للملاحظة والقياس.

وتختلف الخطط التدريسية من حيث طبيعتها وسعة محتواها والوقت المخصص لتدريسها حسب طبيعة المتغير المستقل، ولكنها متشابها في خطواتها كما تعد عملية الإعداد والتخطيط للدروس من الأمور المهمة وذات الأثر الكبير على ناحيتين هما المعلم الحديث التخرج وللمستمرين في مهنة التعليم.[٣٣]

يتطلب البحث الحالي إعداد اختباراً تحصيلياً بعدياً لقياس تحصيل مجموعتي البحث بعد إجراء التجربة وتراكم الخبرات لدى التلاميذ، والاختبارات التحصيلية تعد من أكثر الوسائل المستخدمة في قياس تحصيل التلاميذ وذلك لأنها توضح مدى تحقيق المادة الدراسية لأهدافها المحددة وكذلك اعداد جدول مواصفات.[٣٤]

و من أهم الشروط التي يتطلب توافرها في أداة البحث ويعد الاختبار صادقاً حينما يقيس ماعُد لأجله هو صدق الاختبار ولكي يكون الاختبار المتكون من (٥٠) فقرة اختباريه صادقاً ومناسباً للأهداف السلوكية التي صمم من اجل تحقيقها فقد عرض في صورته الأولية من الأهداف السلوكية على المختصين في طرائق تدريس العلوم اللغوية العامة والعلوم النفسية والتربوية لاستخراج صدقه وقد حصلت الفقرات على نسبة (٨٠%) وبذلك تحقق الصدق الظاهري للاختبار.

عمل الباحثان على التأكد من سلامة الاختبار، ولتقدير الوقت الذي تستغرقه الإجابة عن الاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة بلغت (٨٠) طالبا مقاربة للعينة الأساسية وقد تبين أن فقرات الاختبار جميعها واضحة، وكان زمن معدل الإجابة يتراوح بين (٣٠-٣٧) دقيقة لذا يعد الوقت المحدد للاختبار (٤٥) دقيقة كافياً للإجابة عن الفقرات الاختيارية.

وثبات الاختبار ويقصد به إن يعطي الاختبار نتائج متشابهة إذا ما أعيد تطبيقه على الإفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها. ولحساب الثبات استعملت طريقة التجزئة النصفية لأنها تتلافى عيوب بعض الطرائق الأخرى وتعبر عن التجانس الداخلي لفقرات الاختبار، وتعتمد الطريقة التجريبية العملية لحساب الثبات على تجزئة الاختبار الى جزأين فيكون الجزء الأول من الفقرات الفردية والجزء الثاني من الفقرات الزوجية للاختبار، وبعد تحليل الإجابات باستخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والزوجية للتلاميذ ظهر أن معامل الارتباط (٠,٧٧) وبعد إجراء التصحيح بأستعمال معادلة جتمان أصبح معامل الثبات (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد إذ أن الاختبار الثابت يتراوح معامل ثباته مابين (٠,٧٠و٠,٩٠).

أن الشكل النهائي للاختبار تكون من (٥٠) فقرة اختباريه من نوع صح وخطأ واختيار من متعدد وبثلاثة اختيارات (بدائل) واحد منها صحيح والبقية خاطئة وقد حددت درجتان للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة وبذلك تكون الدرجة القصوى هي (١٠٠) والدرجة الدنيا (صفر).

استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات دراسة بحثها وتحليل النتائج:

١. البرنامج الإحصائي spss-١٦ للاختبارات الآتية.

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين لحساب بعض متغيرات التكافؤ وبعض النتائج.

٣. اختبار مربع كاي سكوير لحساب التكافؤ في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات في متغير التحصيل الدراسي.

٤. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاختبار التحصيلي (بطريقة التجزئة النصفية).

٥. الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لحساب مقدار التنمية.[٣٦،٣٥]

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

أظهرت النتائج تفوّق تلامذة المجموعة التجريبيّة الذين يدرسون مادة (التدريبات اللغويّة) باستعمال الموعظة الحسنة على تلامذة المجموعة الضابطة الذين تمّ تدريسهم بالطريقة التقليديّة في ثلاث فرضيّات هي:-

- الفرضيّة الأولى التي تخص الفرق بين المجموعتين (التجريبيّة والضابطة)
- الفرضيّة الثانية التي تخص الفرق بين تلاميذ المجموعتين (التجريبيّة والضابطة)

- الفرضيّة الثالثة التي تخص الفرق بين تلميذات المجموعتين (التجريبيّة والضابطة)

أمّا الفرضيّة التي تخص الفرق بين تلاميذ وتلميذات (المجموعة التجريبيّة) فلم يظهر هناك فرق في تحصيل المجموعة التجريبيّة وفق (متغيّر الجنس)،ونستدل من هذه النتيجة أن أثر الموعظة الحسنة في تحصيل التلامذة لم يكن مختلفاً تبعاً لاختلاف الجنس،ويرى الباحث معلّقاً على نتيجة هذه الفرضيّة أنّ الألعاب التعليميّة قد إستهوت الجنسين معاً على حدّ سواء فكان تأثيرها متساوياً دون وجود فرق يذكر فيهما. إستناداً إلى ذلك فأنّ الباحثان يعزو التوصل إلى هذه النتائج التي تتعلق بفرضيّات بحثه إلى ما يأتي:-

١. إنّ اسلوب الموعظة الحسنة هو احد الأساليب التعليمية الفعّالة في تدريس مادة (التدريبات اللغويّة) لتلامذة الصف الرابع الابتدائي،فقد كانت متوسطات تحصيل التلامذة الذين تم تدريسهم بهذا الأسلوب أعلى من متوسطات تحصيل التلامذة الذين تمّ تدريسهم بالطريقة التقليديّة،و أن التلامذة من كلا الجنسين قد حققوا إنجازاً بشكل يكاد أن يكون متساوياً مما يشير إلى أن جنس التلميذ لم يكن متغيراً مؤثراً في تدريس مادة(التدريبات اللغويّة) باستعمال الموعظة الحسنة.

٢. إنّ أسلوب الموعظة الحسنة يؤدي إلى تنوّع أساليب عرض الموضوعات النحوية مما ينتج عنه زيادة ملحوظة في دافعية التلامذة إلى الدرس.

٣. إنّ الموعظة الحسنة تمارس بشكل جماعي إذ يؤدي ذلك إلى توفير جوّ من المتعة داخل الصف ومنع الملل،وبهذا تكون مادة (التدريبات اللغويّة) مشوقة.

٤. إنّ تفاعل التلامذة في الموعظة الحسنة وتفاعل بعضهم مع البعض الآخر يجعلهم أكثر ميلاً وفهماً للدرس مما يزيد من إستيعابهم للدرس بشكل يحقق الأهداف المبتغاة منه.

٥. إنّ قدرة معلّم الموعظة الحسنة وإرشاداته وتوجيهاته حول كيفيّة تنفيذ اللعبة بشكل صحيح ومنظّم وتحديد قوانين التفكير وبيان أدوار التلامذة فيها والحفاظ على الانضباط داخل الصف كلّ ذلك يزيد من فاعليّة الدرس في تحقيق الأهداف التعليمية.

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثان يضع الاستنتاجات الآتية:

١. إنّ استعمال أسلوب الموعظة الحسنة في تدريس الموضوعات النحويّة يؤدي إلى رفع مستوى تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة (التدريبات اللغويّة)، وهذا ما أثبتته نتائج البحث الحالي، إذ تفوّق تلامذة المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم بأسلوب الموعظة الحسنة على تلامذة المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم من غير استعمال هذا الاسلوب.

٢. إن التعليم بواسطة الموعظة الحسنة يمكن إن يكون أحد الأساليب والطرائق الحديثة في التدريس،لان الموعظة الحسنة تبرز فيها سمات المواقف التعليميّة المتكاملة إذا ما أتيح استغلالها وتطبيقها بشكل فعّال.

٣. إنّ استعمال أسلوب الموعظة الحسنة في التدريس أسهم في تحقيق مستوى جيّد من التعلّم لأنّه يكشف للتلميذ الجوانب المهمة للدرس وطرق حلّها.

٤. إنّ استعمال أسلوب الموعظة الحسنة يجعل التلامذة أكثر حيويّة وحماساً ومشاركة في الموقف الصفي من خلال إثارة روح التنافس والتشويق والإثارة.

التوصيات :

١. اعتماد أسلوب الموعظة الحسنة في تدريس مادة (التدريبات اللغويّة) لتلامذة الصف الرابع الابتدائي لما له من اثر في تحصيل التلامذة.

٢. تأكيد أهمية أسلوب الموعظة الحسنة في مناهج إعداد المعلمين بما يؤدي إلى فهم هذا الأسلوب فهماً جيداً.

٣. إعداد كرّاس خاص بالمعلمين يتضمن عدداً من أساليب الموعظة الحسنة وشرحاً عن كيفية إعدادها واستخدامها وتقويمها.

٤. تأكيد المشرفين التربويين من خلال توجيهاتهم لمعلمي ومعلمات اللغة العربية على أسلوب الموعظة الحسنة وأهمية استعماله في التدريس.

٥. تطوير أسلوب الموعظة الحسنة من آن لأخر وتوظيفها تبعاً للموقف التعليمي.

المقترحات :

استكمالا أمّا توصلت إليه الدراسة الحالية يضع الباحثان المقترحات الآتية :

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول تحصيل التلامذة في مراحل دراسية أخرى.٢
٢ - إجراء دراسة تجريبية تهدف إلى تعرف اثر استعمال أسلوب الموعظة الحسنة في تحصيل التلامذة.

المصادر

- القران الكريم

١. ابن الجزري، ١٩٧٧م ، شمس الدين محمد بن محمد، تحقيق عبد الحي الفرماوي. منجد المقرنين ومرشد الطالبين، القاهرة.
٢. ابن منظور، ١٩٥٦ م، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، ج٤، ج٨، ج١٣، ج١٥، بيروت، دار صادر.
٣. البجة، عبد الفتاح حسن، ١٩٩٩م، اصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، ط١، دار الفكر، عمان، الاردن.
٤. البياتي، عبد الجبار توفيق، ٢٠٠٨، الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية، ط١، مكتبة الجامعة، الشارقة.

٥. داود، عزيز حنا،١٩٨٤، دراسات وقراءات نفسية وتربوية، ج ١، ط ١، مكتبة الأنجلو – المصرية، القاهرة.
٦. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، وآخرون ،١٩٨١، الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل.
٧. عاشور، راتب قاسم، ٢٠٠٧م ، ومحمد فؤاد الحوامدة. أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٢، دار المسيرة، الاردن.
٨. عبد العال، عبد المنعم سيد. طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، مكتبة عز الدين، ب.ت.
٩. عبد الهادي، صالح، ٢٠٠٠ م، التربية وطرق التدريس، ط١، دار المعارف، مصر.
١٠. عصر، حسن عبد الباري، ٢٠٠٠ م، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، ط١، مركز الاسكندرية،الزاربطة، مصر.
١١. عنبر، غنية جبر، ٢٠٠٩ م ، اثر نوعين من التغذية المرتدة في إتقان واستبقاء مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الثاني المتوسط، الجامعة المستنصرية، كلية التربية. (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٢. قورة، حسين سلمان، ١٩٨١ م، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي، ط١، دار المعارف، مصر.
١٣. محمد، داود ماهر، ١٩٩١م ، ومجيد مهدي محمد. أساسيات في طرائق التدريس العامة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، كلية التربية.
١٤. مصطفى، إبراهيم وآخرون، ١٩٦١م، المعجم الوسيط، اشراف :د. عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، مصر.
١٥. الملحم، إسماعيل، ١٩٩٦م، التقويم اثناء الحصة الدراسي، مجلة التربية، العدد ١٨، السويداء، سوريا.
١٦. نشواني، عبد المجيد،٢٠٠٣، علم النفس التربوي، ط٤، دار الفرقان، للنشر والتوزيع، عمان.
١٧. هادي، عارف هادي، ٢٠٠٥ م ، مشكلات تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية.
١٨. علوية، توفيق حسن ،٢٠٠٨، معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية، دار الهادي، بيروت، لبنان.
١٩. السفاسفة، عبد الرحمن إبراهيم ،٢٠٠٤، طرائق تدريس اللغة العربية، الكرك يزيد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠. عاشور، راتب قاسم، ومحمد امين ،٢٠٠٧، اساليب تدريس الغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر، الاردن.
٢١. التميمي، عواد جاسم و محمد الزجاجي و باقر جواد محمد ،٢٠٠٤، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي مشكلات ومقترحات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
٢٢. الشوكاني،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ،٢٠٠٠، تقويم اللسان،دار المعارف للنشر والتوزيع،المجلد الاول،الطبعة الثالثة،طبعة جديدة محققة ومشكولة،دار المعارف للطباعة والنشر،بيروت.
٢٣. ابن منظو، محمد بن مكرم الافريقي المصري،٢٠٠٢، لسان العرب، طبعة دار صادر، المجلد الخامس، بيروت.
٢٤. الجرجاني ،١٩٩٩، الادب والحكمة، الطبعة الثانية، دار صادر ودار بيروت،لبنان.

٢٥. الطبري، محمد بن حسن ،٢٠٠٢، شرح الشافية، تحقيق حسن احمد العثمان، الطبعة الاولى، دار النشر، المكتبة المكية، مكة.

٢٦. الخليلي، خليل وآخرون،١٩٩٦، "تدريس العلوم"، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الامارات العربية المتحدة.

٢٧. محمد، مصطفى عبدالقادر،١٩٩٢، "متطلبات تجديد دور المعلم العربي للتواؤم مع ادخال الحاسوب (الكومبيوتر/ إلى التربية العربية"، **مجلة دراسات تربوية**، التربية الحديثة، المجلد (٨)، الجزء (٤٨)، عالم الكتب / القاهرة، ص١٨٣-٢٣٧.

٢٨. النبهان، ماهر سالم يونس، ٢٠٠٢، "المفاهيم الكيميائية الشائعة الخطأ لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مدينة الموصل"، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة دبلوم عالي غير منشورة).

٢٩. زيتون، عايش محمود، ١٩٨٦، طبيعة العلم وبنيته.. تطبيقات في التربية العلمية، ط١، عمان، الأردن.

٣٠. السامرائي، مهدي صالح، ١٩٩٤، "التفكير الإبداعي لدى طلبة كليات التربية"، المجلة العربية للتربية، مجلد (١٤)، العدد (١)، ص١٨٨-٢٠٤.

٣١. السنجاري، عبدالرزاق ياسين عبدالله، ١٩٩٧، "اثر استخدام ثلاث استراتيجيات تدريسية في تصحيح المفاهيم الفيزيائية الخاطئة لدى طلبة المرحلة الجامعية"، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن الهيثم، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

٣٢. الآلوسي، صائب احمد ١٩٨٦، "الابتكار"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، كلية التربية، العدد (٧)، ص١١٩-١٤٠.

٣٣. تشومسكي، نعوم : ٢٠١٣، افاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار التنوير للترجمة والنشر والطباعة ن فلسطين.

٣٤. حسن، محمد صديق، ١٩٩٤، "الابتكار وأساليب تنميته"، مجلة التربية، العدد (١١٠)، السنة (٢٣)، ص٧٨-٩١.

٣٥. الإمام علي، بن ابي طالب : ٢٠٠٩، نهج البلاغة، الجزء الرابع، شرح ابن ابي الحديد، ادارة المخطوطات والمكتبات الاسلامية، الكويت.

٣٦. الشلاه، حيدر محمد، ٢٠١٦، فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طلاب الصف الاول متوسط في مادة قواعد اللغة العربية، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مجلد ٢٤، العدد٢-أ.